بسم الله الرحمن الرحيم
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الحاج لخضر ـ باتنة ـ
كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإسلامية
قسم : أصول الدين

نيابة العمادة لما بعد التدرج و البحث
العلمي و العلاقات الخارجية

آراء الإمام ابن حبان الحديثية

من خلال كتابه الصحيح

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الكتاب و السنة

إعداد الطالب :

علي شيكوش كمال

تحت إشراف :

الأستاذ الدكتور : منصور كافي

لجنة المناقشة :

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	مقر العمل	الصفة
أ. د . عبد الحليم بوزيد	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة	رئيسا
أ. د . منصور كافي	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة	مقررا
أ. د . نصر سليمان	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة	عضوا
د . مصطفى حميداتو	أستاذ محاضر	جامعة باتنة	عضوا

السنة الجامعية : 1427هـ-1428هـ
2006 م - 2007 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى والدي الكريم ـ رحمه الله تعالى ـ ...

إلى والدتي الكريمة ـ حفظها الله تعالى ـ ...

إلى الزوجة الوفية ـ حفظها الله تعالى ـ ....

إلى أستاذنا و معلمنا الدكتور حمزة عبد الله المليباري ـ حفظه الله تعالى ـ

و إلى كل أساتذتي ....

أهدي هذا البحث المتواضع.

كمال

شكر و تقدير

استجابة لهدي النبي ــ صلى الله عليه و سلم ــ الذي يقول :

(لا يشكر الله من لا يشكر الناس)

رواه البخاري في الأدب و صححه الألباني.

أقدم شكري الجزيل لكل من ساعدني في هذا البحث ، و أخص بالذكر أستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور منصور كافي ، الذي أشرف على هذا البحث ، و لم يبخل عليَّ بملاحظاته و توجيهاته القيمة ..

كما أشكر كل من ساعدني على إنجاز هذا البحث.

فجزاكم الله خيرا

المقـــدمة

إن الحمد لله نحمده ، و نستعينه ، و نستغفره ، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتدي ، و من يضلل فلن تجد له وليا مـــرشدا ، و أشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له ، و أشهد أنَّ محمَّدا عبده و رسوله .

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، و خير الهدي هدي محمد ــ صلى الله عليه و سلم ــ ، و شرَّ الأمور محدثاتها ، و كل محدثة بدعة ، و كل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار.

(يا أيُّها الذين ءامنوا اتَّقُوا الله حقَّ تُقاتِهِ و لا تَمُوتُنَّ إلاَّ و أنتُم مُـــسلِمُون) [آل عمران: 102].

(يا أيُّها النَّاس اتَّقوا ربَّكم الذي خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها و بثَّ منهما رجالا كثيرا و نساء و اتَّقوا الله الذي تسَّاءلون به و الأرحام إنَّ الله كان عليكم رقيبا) [النساء : 01].

(يا أيُّها الـــذين ءامنوا اتـــَّقوا الله و قـــولوا قولا سديدا يُصلح لكم أعمالكم و يغفر لكم ذنوبكم و من يُطع الله و رسوله فقد فاز فوزا عظيما) [الأحزاب : 70-71].

لقد عُني المسلمون بالسنة النبوية المطهرة عناية كبيرة : حفظا ، و جمعا ، و تدوينا ، و انتقاء ، و شرحا ، و استنباطا ، و فقها ، و ذلك لأنها المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم ، من أجل ذلك تفانى العلماء منذ عصر الرسول ــ صلى الله عليه و سلم ــ في حفظ الأحاديث النبوية ، و التفقه فيها ، و العمل بأحكامها ، و تمييز الصحيح منها من سقيمها ، والمقبول منها من مردودها ، ثم جاء التابعون ، و تابعوهم و ساروا على طريق من سبقهم في خدمة السنة النبوية ، فتوسعت رواية الحديث بعد ذلك إلى أن عمَّت أكثر بلاد المسلمين ، لاسيما في القرن الثالث الهجري حين دُوِّنَت المصنفات في الحديث و علومه ، و تنوعت طرائقه ، و قد ظهر في أثناء ذلك حَفَظَةٌ و محدثون قاموا بتدوين سنة رسول الله ــ صلى الله عليه و سلم ــ ، و وضعوا قواعد علوم الحديث.

و كان من أولئك الأعلام الذين ساهموا في خدمة السنة النبوية في القرن الرابع الهجري الإمام محمد بن حبان البستي الذي أَلَّف عدة تصانيف في السنة النبوية و علومها ، و كان أهمها كتابه (الصحيح) ، و كتابه (المجروحين) و كتابه (الثقات).

و قد مهَّد الإمام ابن حبان في هذه الكتب بمقدمات محكمة تدلُّ على تبحره و سعة اطِّلاعه على السنة النبوية و علومها ، و براعته في نقد الرواة ، و علمه بقواعد قبول الراوي و جرحه.

و تُعدُّ هاته المقدمات من أقدم ما وصل إلينا حول قواعد علوم الحديث ، خاصة أنها دُوِّنت قبل كتاب ابن الصلاح هذا من جهة ، و لما تضمَّنته من آراء حديثية للإمام ابن حبان من جهة أخرى.

و لعلَّ من أبرز كتب هذا الإمام كتابه (التقاسيم و الأنواع) الذي استقل بموضوع واحد هو الحديث الصحيح ، و احتوى على جملة من الآراء

و القواعد المهمة التي لا يُستَغْنَى عن العلم بها ، و التي لم تُحضَ بدراسة شاملة متكاملة ــ في حدود علمي ــ تكشف عن جوانبها ، و تبرز آراء الإمام ابن حبان الحديثية في وحدة موضوعية ، كونه من علماء الحديث المنتمين تاريخيا إلى القرن الرابع الهجري قبل الإمام ابن الصلاح.

و هذه القواعد و الآراء منها ما صرح به في مقدمة صحيحه ، و منها ما لم يُصَرِّح به ، و بثَّه بين ثنايا كتابه ، و يُستعان على إدراكها و الكشف عنها بأقوال الأئمة النقاد ممن اهتموا بآراء ابن حبان الحديثية.

من هنا دعت الحاجة إلى دراسة آراء ابن حبان الحديثية ، و هذا البحث هو محاولة للكشف عن أهمها.

<u>موضوع البحث</u> : هو: آراء الإمام ابن حبان الحديثية

من خلال كتابه الصحيح

<u>إشكالية البحث</u> : نظرا لسعة هذا الموضوع فقد جاء الإشكال مقتصرا على أهم آرائه , و الإشكال هو :

ما هي أهم آراء الإمام محمد بن حبان الحديثية من خلال كتابه " الصحيح " ؟

<u>أسباب اختيار هذا الموضوع</u> :

أما عن الأسباب التي جعلتني أختار هذا الموضوع فهي :

1/ الغموض الذي ما يزال يكتنف هذا الموضوع بين الدارسين للعلوم الشرعية عموما ، و المهتمين بعلوم الحديث على وجه الخصوص ، وبسبب هذا الغموض انتشرت فكرة تساهل ابن حبان في التوثيق و التصحيح حتى كاد أن يشطب من قائمة المحدثين النقاد.

2/ المساهمة في تقريب الاستفادة من صحيح الإمام ابن حبان .

3/ رغبتي القوية في التعرف على النواحي العلمية الحديثية لشخصية هذا الإمام الفذ.

4/ و مما شدَّني أثناء دراستي الجامعية في مرحلة التدرج تميز الإمام ابن حبان بآرائه الحديثية التي خالف فيها الكثير من العلماء ، وأثار جدلا كبيرا حولها ، حتى كان له رأي خاص في العدالة و الجهالة ، و في نقد الرجال و تجريحهم ، و في الثقة ، كما عُدَّ من المتشدِّدين المتعنتين في نقد الرجال ، وفي الوقت نفسه من المتساهلين في توثيق الرجال و في تصحيح الأحاديث النبوية !

هذه الآراء دفعتني بقوة للاطلاع على بعضها ، و إلى تحليلها و معرفة وجه الحق فيها.

<u>الدراسات السابقة</u> :

إن الدراسات الأكاديمية السابقة لآراء الإمام محمد ابن حبان الحديثية تكاد تكون نادرة ، و الدراسات الجامعية التي أنجزت حول بعض آراء ابن حبان لم تُطبع إلى الآن حسب اطلاعي على بعض مواقع الشبكة العالمية للمعرفة.

و بالنظر إلى كتب مصطلح الحديث نجد فيها تفاوتا في تناول بعض آراء الإمام ابن حبان الحديثية ، فهي ما بين موسع في الحديث عنها ، و ما بين مضيق في ذلك ، والملاحظ في تلك الكتابات أنها تذكر مذهب ابن حبان و آراءه بشيء من الاختصار ، و من النادر أن تجد حديثا مفصلا عن ذلك.

و بطبيعة الحال ثَمَّة دراسات و أبحاث عُني أصحابها بالتطرق إلى جانب من جوانب الموضوع بصورة مختصرة ، إما بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، و من تلك الدراسات دراسة الشيخ اللكنوي في كتابه (الرفع و التكميل) التي تناول فيها مسألة مذهب ابن حبان في توثيق المستور من خلال كتابه" الثقات ".

كما تناول الموضوع الإمام شمس الدين الذهبي في كتابه الموقظة في علم مصطلح الحديث باختصار شديد تحت عنوان الثقة حيث أشار إلى أن المتأخرين يطلقون اسم الثقة على من لم يجرح مع ارتفاع الجهالة عنه.

و لا يكاد يخلو كتاب في مصطلح الحديث إلاَّ و تناول جانبا من جوانب آراء الإمام ابن حبان كالإمام ابن الصلاح ، والحافظ ابن حجر و غيرهما.

و لعلَّ أهم شيء تُقَدِّمُه هذه الدراسة ، أنها تجمع ما تناوله الأئمة السابقون، و تُلِمُ بفوائد كثيرة متفرقة في ثنايا كتب علوم الحديث و الشروح و كتب العلل ، مما له علاقة بآراء الإمام ابن حبان الحديثية في صحيحه ، و تنسق بينها في وحدة موضوعية مما يقرب الاستفادة منها إن شاء الله تعالى.

هذا و قد استفدت كثيرا من المقدمات التي كتبها الإمام ابن حبان نفسه في (صحيحه) و (المجروحين) و (الثقات) ، و كذا تعليقاته على الأحاديث النبوية ، و تراجمه للرواة ، و كذا من الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتبه القيمة (نزهة النظر) ، و (فتح الباري) و (النكت على مقدمة ابن الصلاح) ، و أيضا من الحافظ ابن رجب الحنبلي في كتابه (شرح علل الترمذي) ، و الإمام مسلم بن الحجاج في كتابه (التمييز) ، و الدارقطني في (التتبع).

كما استفدت من كتب الجرح و التعديل ككتاب (سير أعلام النبلاء) ، و (تهذيب الكمال) , و (تهذيب التهذيب) ، و (التقريب) ، وغيرها.

كما استفدت من كتب المصطلح في المقارنة و شرح ما يكون غامضا من كلام الأئمة ، كمقدمة ابن الصلاح ، و (التقييد و الإيضاح للعراقي) ، و (فتح المغيث للسخاوي) ، و غيرها.

و لم أهــمل الاستفادة من بعض كتب المعاصــرين كالــشيخ الألبــاني ، و خاصة الشيخ شعيب الأرنؤوط الذي حقَّقَ كتاب (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان) ، والدكتور حمزة عبد الله المليباري.

و قد اعترضتني بعض الصعوبات في إنجاز هذا البحث ، و لعل من أهمها ، صعوبة هذا الموضوع في حد ذاته ، إذ يعتبر من المواضيع الشائكة التي اختلفت حولها أنظار الــعلماء و تــشعبت ، خــاصة العدالة ، و الجهالة ، و التوثيق ، والتصحيح و التضعيف ، و غير ذلك ، مما دعاني الحال إلى قراءة الكثير من الكتب التي اهتمت بهذا الموضوع لاستخراج آراء ابن حبان الحديثية ، و مقارنتها بآراء غيره من العلماء و النقاد ، و العودة لصحيحه لأخذ الأمثلة و التعليقات الخادمة للموضوع.

و من هنا أرجو أن يضيف هذا البحث لبنة من اللبنات في خدمة السنة النبوية الشريفة ، و طريقا لفهم بعض آراء هذا الإمام الفذ ، و يحرك همم الباحثين لاستكمال النقائص و سد الثغرات ، و بمتابعة الجهود في تمحيص كتب السنة و دراستها دراسة علمية منهجية ، تستمر سنة العلماء في خدمة السنة النبوية الشريفة ، وبذلك يحفظ المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي.

منهج البحث :

نــظرا إلى أن هذا البحث يسعى إلى تحليل و استنباط آراء الإمام محمد ابن حبان الحديثية و مقارنتها بآراء غيره من علماء الحديث ، فقد استعنت بالمناهج العلمية التالية :

1/ **المنهج التحليلي** أثناء عرض آرائه و مناقشتها.

2/ **المنهج الاستنباطي** لاستخلاص أهم آراء الإمام ابن حبان في علوم الحديث من خلال كتابه " الصحيح "

3/ **المنهج المقارن** ، لمقارنة آرائه بآراء علماء الحديث ، و معرفة نقاط الالتقاء و الاختلاف ، و التوصل إلى وجه الصواب في ذلك.

خطة البحث :

هذا و قد جاء البحث في مقدمة و فصل تمهيدي و فصلين محوريين و خاتمة.

الفصل التمهيدي : **الإمام محمد بن حبان البستي ، و كتابه الصحيح** . و قد اشتمل هذا الفصل على ثلاثة مباحث هي :

المبحث الأول : عصر الإمام محمد بن حبان . و قد اشتمل على ثلاثة مطالب هي :

المطلب الأول : الحالة السياسية في عصر الإمام محمد بن حبان البستي .

المطلب الثاني : الحالة الاجتماعية في عصر الإمام محمد بن حبان .

المطلب الثالث : الحالة العلمية في عصر الإمام ابن حبان .

المبحث الثاني: ترجمة الإمام محمد بن حبان البستي . و قد اشتمل على أربعة مطالب هي:

المطلب الأول: اسم الإمام ابن حبان ، و نسبه ، و كنيته ، و مولده.

المطلب الثاني : التحصيل العلمي للإمام ابن حبان.

المطلب الثالث : شيوخ الإمام ابن حبان و تلاميذه .

المطلب الرابع : محنته و وفاته و مؤلفاته.

المبحث الثالث : كتاب صحيح الإمام ابن حبان . و قد اشتمل على أربعة مطالب هي :

المطلب الأول : عنوان كتابه "الصحيح" ، و سبب تأليفه ، وطريقة ترتيبه.

المطلب الثاني : شروط الإمام ابن حبان في كتابه الصحيح ، و مكانة كتابه بين الصحاح.

المطلب الثالث :عناية العلماء بصحيح ابن حبان من حيث مدارسته و قراءته ، و قيام بعض العلماء بترجمة رجاله ، و تخريج زوائده ، و النقل عنه و العزو إليه ، و الإفادة من فقهه للأحاديث و تعليقاته عليها.

المطلب الرابع : كتاب (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان).

الفصل الأول : **آراء الإمام محمد بن حبان البستي في تصحيح الأحاديث.** و قد قسمته إلى أربعة مباحث :

المبحث الأول : الحديث الصحيح . وقد اشتمل على أربعة المطالب :

المطلب الأول : أقسام الخبر باعتبار وصوله إلينا.

المطلب الثاني : موقف الإمام ابن حبان من الحديث العزيز.

المطلب الثالث : الحديث الصحيح عند المحدثين.

المطلب الرابع : الحديث الصحيح عند الإمام ابن حبان.

المبحث الثاني : عدالة الرواة . و قد قسمته إلى خمسة مطالب :

المطلب الأول : تعريف العدالة عند العلماء.

المطلب الثاني : العدالة عند الإمام ابن حبان.

المطلب الثالث : شروط العدالة ، و رأي الإمام ابن حبان فيها .

المطلب الرابع : رأي الإمام ابن حبان في أحاديث أهل البدع و الأهواء.

المطلب الخامس : رأي الإمام ابن حبان في الرواة المجاهيل.

المبحث الثالث : ضبط الرواة . وقد قسمته إلى أربعة مطالب هي :

المطلب الأول : تعريف الضبط ، و أنواعه ، و أهميته و آثار اختلاله ، و كيفية معرفة ضبط الراوي ، و مراتب الرواة من حيث الضبط .

المطلب الثاني : منهج الإمام ابن حبان في الرواية عن الضعفاء.

المطلب الثالث : مذهب الإمام ابن حبان في نقد الرجال.

المطلب الرابع : الاختلاط ، و رأي الإمام محمد بن حبان في المختلط.

ا لمبحث الرابع : اتصال السند. وقد قسمته إلى خمسة مطالب :

المطلب الأول : تعريف السند و أهميته.

المطلب الثاني : طرق التحمل و الأداء عند الإمام ابن حبان.

المطلب الثالث : العنعنة ، و رأي الإمام ابن حبان فيها.

المطلب الرابع : التدليس ، ورأي الإمام ابن حبان فيه.

المطلب الخامس : نماذج لأحاديث أعلت بالتدليس ، و أمثلة عن المدلسين.

الفصل الثاني : **آراء الإمام ابن حبان في تعليل الأحاديث**. وقد قسمته إلى ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التفرد و أثره في تعليل الأحاديث ، واشتمل على أربعة مطالب :

المطلب الأول : تعريف العلة ، و مواضعها و حكمها ، و دلائلها.

المطلب الثاني : مقدمات نظرية عن التفرد ، و أنواعه ، ومراتبه ، و حكمه ، و أهميته.

المطلب الثالث : نماذج من الغرائب و الأفراد في صحيح الإمام ابن حبان.

المطلب الرابع : نموذج من أحاديث أعلَّها الإمام ابن حبان بالإبطال.

المبحث الثاني : الاختلاف في سياق الإسناد ، و قد اشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : مقدمات نظرية حول المخالفة.

المطلب الثاني : الاختلاف في الوصل و الإرسال.

المطلب الثالث : الاختلاف في الرفع و الوقف.

المبحث الثالث : الاختلاف في سياق المتن . و قد اشتمل على أربعة مطالب :

المطلب الأول : تعريف رواية الحديث بالمعنى ، وحكمها ، و رأي الإمام ابن حبان فيها.

المطلب الثاني : أثر رواية الحديث بالمعنى.

المطلب الثالث : الإدراج.

المطلب الرابع : زيادات الثقات ، و رأي الإمام ابن حبان فيها.

و أنهيت هذا البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من هذه الدراسة ، كـــما ذكـــرت في آخر البـــحث فهارس للآيات التي احتواها هذا البحث ، و كذا الأحاديث ، و الرواة المترجم لهم ، و المصادر التي اعتمدت عليها ، و الموضوعات.

خطوات منهجية في البحث :

توضيحا للعمل المنجز أذكر هنا التنبيهات التالية :

1/ لقد حاولت جهدي أن يكون هناك توازن بين الفصلين المحورين في عدد المباحث ، و كذا التوازن بين المباحث في عدد المطالب داخل الفصل الواحد و قد تم لي ذلك بعون الله تعالى ، لكن التوازن المطلوب من حيث عدد الصفحات بين الفصلين المحورين ، و بين المباحث ، و ما بين المطالب فهذا الأمر فيه بعض التفاوت ، حيث جاء الفصل الأول أكبر بقليل من الفصل الثاني من حيث عدد الصفحات اقـــتضاه المقام من حيث غـــزارة الـــمادة العلمـــيـــة و تفصيل بعض النقاط المهمة وشرحها ، إلى جانب هذا فقد جاءت بعض المباحث و المطالب كبيرة الحجم عن المباحث و المطالب الأخرى بداعي الحاجة إلى التوسع و البيان مما لا يحتاجه مبحث آخر أو مطلب آخر ، لهذا القول بلزوم التوازن دائما بين الفصول و المـــباحث و المطالب أمـــر يلزم منه مـــباشرة الـــتطويل الممل أو الاختصار المخل ، و هذا يتنافى مع أهداف البحـــث العلمي ، بل يحيدنا عن الاشتغال بما لا فائدة منه ، و ترك ما هو مهم و مفيد.

2/ قمت بتخريج أحاديث هذا البـــحث تـــخريجـــا فنيا في أكثر مواطنه ، و خرجت بعض الأحاديث علميا عند الحاجة إلى ذلك.

3/ بالنسبة لترجمة الأعلام ، لم أترجمهم كلهم ، بل اكتفيت بترجمة الأعلام الذين تدعوا الحاجة إلى ترجمتهم ، كأن يكون الكلام عن الاختلاف بين الرواة في سياق الإسناد ، فتدعو الحاجة إلى ترجمة من يدور حولهم الحديث ، أو من وقع بينهم الاختلاف ، أو ترجمة الرواة الذين وقع منهم الاختلاف في سياق المتن.

4/ التهميش : قمت بكتابة المصادر و المراجع بكافة معلوماتها عند ورودها لأول مرة في هذا البحث ، و من ثم أدرجتها بعد ذلك كاملة في فهرس المصادر و المراجع. هذا و أذكر أولا اسم الكتاب ثم مؤلفه ، ثم بقية المعلومات الخاصة بالكتاب.

و في الأخير أسأل الله تعالى أن يَمُنَّ علينا بالفقه في الدين ، وأن يعلمنا ما ينفعنا ، و أن ينفعنا بما علمنا ، و أن يحسن خاتمتنا ، وأن يجعل ما قدمناه خالصا لوجه الكريم . آمين.

الفصل التمهيدي

الإمام محمد بن حبان

و كتابه الصحيح

المبحث الأول : عصر الإمام محمد بن حبان .

المبحث الثاني : ترجمة الإمام محمد بن حبان .

المبحث الثالث : صحيح الإمام محمد بن حبان .

المبحث الأول
عصر الإمام محمد بن حبان

و فيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الحالة السياسية في عصر الإمام محمد بن حبان .

المطلب الثاني : الحالة الاجتماعية في عصر الإمام محمد بن حبان .

المطلب الثالث : الحالة العلمية في عصر الإمام محمد بن حبان .

تمهيد :

لقد جرت عادة الباحثين عند دراستهم لشخصية من الشخصيات المهمة التي لها أثر في التقدم العلمي أن يُقدِّموا بين يدي تلك الدراسة فكرة و لو موجزة للظروف التي أحاطت بتلك الشخصية ، و بيئتها التي عاشت فيها حتى يقفوا على أهم العوامل التي أدت إلى بروزها و نبوغها .

و الإمام محمد بن حبان أحد الأعلام البارزة التي كان لها شأن كبير في مجال رواية الحديث في العصر العباسي الثاني ، لذا كان لزاما علينا أن نعطي فكرة موجزة عن عصر هذا الإمام من النواحي التالية :

1- الناحية السياسية .
2- الناحية الاجتماعية .
3- الناحية العلمية .

المطلب الأول
الحالة السياسية في عصر الإمام ابن حبان

لم يذكر أحد ممّن ترجم للإمام محمد بن حبان سنة ولادته تحديدا ، لكن قال بعضهم [1] بأن ولادته كانت سنة بضع و سبعين و مائتين للهجرة ، إذ توفي سنة أربع و خمسين و ثلاثمائة من الهجرة (354 هـ) [2]و هو في عُشر الثمانين [3]، على هذا التاريخ يكون ابن حبان ولد في خلافة أحمد المعتمد على الله (256 هـ – 279 هـ) ، و توفي في خلافة القاسم المطيع بالله (334 هـ – 363 هـ) رحمه الله تعالى .

و قد عاش محمد بن حبان بضعا و ثمانين سنة و عاصر خلالها من خلفاء بني العباس ما يلي :

1 / أحمد المعتمد على الله (256 هـ – 279 هـ) .

2 / أحمد المعتضد بالله (279 هـ – 289 هـ) .

3 / علي المكتفي بالله (289 هـ – 295 هـ) .

4 / جعفر المقتدر بالله (295 هـ – 320 هـ) .

5 / أبو منصور محمد القاهر (320 هـ – 322 هـ) .

---

(1) سير أعلام النبلاء: شمس الدين الذهبي ـ تحقيق شعيب الأرنؤوط و من معه ـ ، ج 16 ص 93 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة 11 ، 1422هـ / 2001م.

(2) المصدر نفسه : ج 16 ص 102 .

(3) المصدر نفسه : ج 16 ص 102 ، و انظر : طبقات الحفاظ للسيوطي ، ص 376 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة 02 ، 1414هـ/ 1994م ، و شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي ، ج 3 ص 16 ، دار الكتب العلمية ، بيروت، دون تاريخ.

6 / أبو العباس أحمد الراضي (322 هـ - 329 هـ) .

7 / إبراهيم المتقي بالله (329 هـ - 333 هـ) .

8 / عبد الله المستكفي بالله (333 هـ - 334 هـ) .

9 / القاسم المطيع بالله (334 هـ - 363 هـ) .

و الفترة التي عاش فيها الإمام محمد بن حبان هي العصر العباسي الثاني (232 هـ - 656 هـ) على ما اصطلح عليه المؤرخون .[1]

و قد امتاز هذا العصر بانفلات سياسي و أمني خطير بدا فيه الضعف و الوهن واضحا في مفاصل الخلافة ، نَتَجَ عنه ظهور شعوب جديدة طارئة على العالم الإسلامي الأوّل ووصولها إلى مراكز الدولة و تسلُّطِها على الحكم و تدخلها في شؤون الدولة ثم وقوع الخلفاء أنفسهم تحت نفوذها و سيطرتها .[2]

وتميّز بداية هذا العصر بنفوذ الأتراك و تفوُّقِهم على الخلفاء ، لكن في عهد المعتمد و المعتضد و المكتفي انتعشت فيه الخلافة و استطاعت أن تسترد نفوذها و قوّتها و هيبتها ، ثم عادت إلى الانتكاس مرة أخرى في عهد المقتدر و القاهر اللذين كثرت في عهديهما الفتن و الدسائس ، و تناقصت موارد الدولة المالية حتى عجزت الخلافة عن تسيير دفة الأمور ، حتى إذا جاء عهد الراضي

---

[1] قسم الدكتوران : حسن أحمد محمود و أحمد إبراهيم الشريف في كتابهما (العالم الإسلامي في العصر العباسي) العصر العباسي إلى قسمين هما : الأول (132 هـ - 232 هـ) ، و الثاني (232 هـ - 656 هـ) كما هو معروف ، لكن هناك من قسّمه إلى أربعة عصور هي : عصر النفوذ الفارسي (132 هـ - 232 هـ) ، و عصر النفوذ التركي و الدول المستقلة (232 هـ - 334 هـ) ، و عصر النفوذ الفارسي الثاني (334 هـ - 447 هـ) ، و عصر النفوذ التركي الثاني (447 هـ - 656 هـ) .

[2] العالم الإسلامي في العصر العباسي : الدكتور حسن أحمد محمود و الدكتور أحمد إبراهيم الشريف ، ص 281 ، دار الفكر العربي ، مصر ، ط1 ، دون تاريخ.